



## امهات "خطوط التماس" نثرن الورد في ساحات المواجهات التحركات الاحتجاجية عبرت أربعينها

لم يدم كثيرا الحديث عن انفراج حكومي في اعقاب استقالة الرئيس سعد الحريري في 29 تشرين الاول، بعد اقل من ساعتين على اعمال شغب شهدها وسط بيروت عندما اشعل مهاجمون النيران في بعض الخيم وانعكست على باقي ساحات الاعتصام في مناطق مختلفة رفضا لما حصل

تراجعت حركة الاحتجاج في الشارع على نحو محدود مع بدء فتح الطرق في 30 تشرين الاول 2019، تزامنا مع اعلان رئيس الجمهورية ميشال عون عن تكليف الحكومة المستقلة تصريف الاعمال من دون الوصول الى تحديد موعد لاجراء الاستشارات النيابية الملزمة. لم تمر الاستقالة وما سبقها او تلاها من تشنج سياسي. فقد اعقبتها ليلة من الاضطرابات جمعت آلاف اللبنانيين في وسط بيروت ومناطق الاعتصامات من صور والنبطية وكفرمان وصيدا جنوبا، الى زحلة وسعدنايل وراشيا وبعبك - الهرمل بقاعا، وجل الديب وجبيل والبترون وطرابلس وعكار، رفضا لما شهدته وسط بيروت وترحيبا بما سمته الحركة الإحتجاجية "انجازا" تجلى باستقالة الحكومة كما جاء في بيان لها. وعلى عكس ما كان متوقعا، مرت الايام الاولى بعد الاستقالة على وقع ردود فعل سلبية عبر عنها زوار رئيس الجمهورية ووزراء التيار الوطني الحر وحزب الله الذين وصفوا الخطوة

والاتحاد الاوربي والمجموعة العربية والمنسق الخاص للامم المتحدة في لبنان يان كوبيتش ما بين بيت الوسط والقصر الجمهوري (10 و 11 تشرين الثاني). في هذه الأثناء وصل الى بيروت موفد الرئيس الفرنسي مدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا كريستوف فارنو (11 - 12 تشرين الثاني) ناقلا رسالة قلق من باريس الى المسؤولين اللبنانيين، داعيا الى تحرك سريع من خلال التشاور للوصول الى تسوية تسحب غضب الشارع بتشكيل حكومة تضم كفايات وطنية ولا تقصي اي فريق سياسي عن الواجهة. تولى فارنو نقل هذه الرسالة الى القيادات الرسمية والحزبية اللبنانية.

في مقابل الاجواء السياسية المتشنجة كانت الازمة النقدية بلغت الذروة، فاقفلت المصارف ابوابها ليومين، ودعا رئيس الجمهورية الى اجتماع مالي في عياد (9 تشرين الثاني) ترجمه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في مؤتمر صحفي (11 تشرين الثاني) بأن طمأن اللبنانيين الى ودائعهم مؤكدا ان اموالهم مضمونة وانه اتخذ التدابير كي لا يحصل شيء كارثي. وقال ان مصرف لبنان يحاول ان يحمي لبنان في ظروف صعبة في المنطقة وهي خارجة عن سيطرته،

وان "القدرة النقدية" في مصرف لبنان متوافرة في حدود الـ 30 مليار دولار. تزامن الحراك الدبلوماسي العربي والغربي مع سلسلة من الاجتماعات لم يعلن عنها رسميا بين الحريري والوزير جبران باسيل ووزير المال علي حسن خليل والمعاون السياسي للامين العام لحزب الله حسين خليل ووسطاء لمعالجة الوضع وتحديد الخطوات الواجب اتخاذها، والتي انتهت بعد اخذ ورد حول مجموعة من المقترحات حول البدائل، بعدما اصر الحريري على حكومة من التكنوقراط والباقون على حكومة تكنو - سياسية فانتتهت قبيل ليل الخميس - الجمعة (14 - 15



**ثلاثة مرشحين لرئاسة  
الحكومة طرحوا تباعا،  
محمد الصفدي وبهيج  
طبارة وسمير الخطيب**



تشرين الثاني) بالاعلان عن اتفاق غير رسمي على تسمية الوزير السابق محمد الصفدي لتأليف الحكومة، وقيل انه بالتفاهم مع الحريري.

لم يرض الاعلان عن التفاهم الحركة الاحتجاجية، فانطلقت التظاهرات منتصف الليلة ذاتها، في طرابلس وبيروت، وقصد المتظاهرون منزل الصفدي ومؤسساته رفضا للتفاهم الذي لم يتبناه احد، تزامنا مع حملة اعلامية عليه. بلغت اجواء الرفض ذروتها عندما اصدر رؤساء الحكومات السابقين فؤاد السنيورة ونجيب ميقاتي وقام سلام بيانا مقتضبا (17 تشرين الثاني) اكدوا فيه ان مرشحهم للتكليف هو الحريري، مطالبين بالاسراع في تحديد موعد الاستشارات النيابية الملزمة.

اجرى الصفدي جولة مشاورات واسعة مع اطراف كثيرين انتهت بالاعلان بعد لقائه باسيل عن سحب اسمه كمرشح لتشكيل الحكومة الجديدة (16 تشرين الثاني 2019). ما قاد الى حملات اعلامية متبادلة بين الحريري والتيار الوطني الحر والصفدي واصدر مكتب الحريري بيانا عنيفا (17 تشرين الثاني) رفض فيه مضمون بيان التيار و"تحميله مسؤولية هذا الانسحاب"، بحجة "تراجعه عن وعود مقطوعة للوزير الصفدي".

اطل رئيس الجمهورية ميشال عون في حوار تلفزيوني (12 تشرين الثاني) تحدث فيه الى اللبنانيين والمحتجين مؤيدا مطالبهم معتبرا انها "شخصية". مذكرا بدعوتهم الى الحوار من دون ان يلقى جوابا. ورفض شعار "كلكن يعني كلكن" لانه خاطيء لمجرد انه يطاول الجميع. وهو اذ لا "يرى نفسه من المسؤولية" طالما انه رئيس للجمهورية، لكنه ليس قادرا على فرض الامور نسبة الى صلاحياته.

ارتفع منسوب القلق بعد اسبوع على اقفال المصارف (من 12 الى 19 تشرين الثاني) نتيجة التهديدات والاعتداءات على بعض موظفيها وفروعها. بعد اقرار خطتين امنية ونقدية، تدفق المواطنون عليها ارتالا، طلبا للمال فلم يجدوا سوى سقوف محدودة بالعملات الاجنبية لا تتعدى الف دولار اسبوعيا ايا كانت قيمة حساباتهم الى ان تراجعت الى





تزامنا مع اجتماع مغلق لمجلس الامن (26 تشرين الثاني) المخصص للقرار 1701 جدد الدعوة بعد 6 ايام على نداءه السابق الى تشكيل حكومة جديدة "تلي تطلعات الشعب"، والحفاظ على الطابع السلمي للإحتجاجات "عبر تجنب العنف".

التقى القادة العسكريون (26 تشرين الثاني) في اجتماع استثنائي قرروا خلاله سلسلة تدابير اهمها منع اقفال الطرق نهائيا وتأمين حماية المتظاهرين في الساحات ومنع اي من المظاهر التي رافقت الإعتداء على المتظاهرين، فتجاوب مختلف الاطراف وقادة الحراك مع الاجراءات، وجال قائد الجيش (29 تشرين الثاني) على كبار المسؤولين السياسيين وحاكم مصرف لبنان مشددا على الاسراع في القرارات السياسية التي تعزز جهود القوى العسكرية في ضبط الوضع الامني لاسيما اطلاق مسيرة التكليف من اجل تأليف الحكومة في اقرب وقت ممكن.

بعد طرح اسم الصفدي ثم اعتذاره، طرح اسم الوزير السابق بهيج طبارة لترؤس الحكومة، الا انه اعتذر. فطرح اسم ثالث لايزال قائما هو المهندس سمير الخطيب.

**تأليف الحكومة  
معلق والمشاورات دائرية  
على مواصفات الوزراء  
أكثر منها رئيسها**

الاسعار بشكل عشوائي الى حدود 60% وتوقف بيع بعض الاصناف.

قبل ان يختم الشهر الماضي احداثه الحكومية والنقدية والامنية زار بيروت بعد ساعات على وصول موفد الجامعة العربية مساعد الامين العام حسام زكي في جولة استطلاعية (24 - 25 تشرين الثاني)، موفد بريطاني هو المدير العام للشؤون السياسية في وزارة الخارجية البريطانية السفير ريتشارد مور الذي كان قد شارك في لقاء باريس الثلاثي الأمريكي - الفرنسي والبريطاني (17 تشرين الثاني) قبل ان يعود للمشاركة في لقاء ثلاثي آخر يعقد مطلع كانون الاول الجاري لاستكمال البحث في الوضع اللبناني.

الغميق ومحيطها (30 تشرين الثاني) رفضا لما شهدته المنطقة من مواجهات الاحد الفائت، وجالت وفود نسائية في احياء المنطقتين تحت "زخات" الارز المنتثر وسط صحبات تدعو الى الوحدة الوطنية والتلاحم بين اللبنانيين.

توازيا كانت سوق الصرافة والسوق السوداء تشهد اسوأ مظاهر الهلع نتيجة ارتفاع اسعار الدولار تدريجا وخوفا على مصير مدخرات اللبنانيين بعدما سرت اشاعات عن اعادة النظر في قيمتها الفعلية ووقف اعمال الدولار ولبننة الدولار، الامر الذي نفته المراجع المصرفية والنقدية. وهو امر انعكس على باقي وجوه الحياة اليومية لمجرد وجود دولارين واحد مفقود ومربوط بالسعر الرسمي بـ1515 ليرة، وآخر متوفر ومتحرر بلغ حدود 2250 ليرة. تعقدت المخارج المقترحة لتجارة الادوية والمستلزمات الطبية بعد المحروقات والخبز وتلاحقت الاضرابات والاعتصامات الى ان شملت اصحاب المحطات ليومين (28 و29 تشرين الثاني) والصرافين (في 29 منه) بعدما الغت الهيئات وغرف التجارة والصناعة اضرابا كانت دعت اليه لثلاثة ايام (من 28 الى 30 منه). علت صرخات المواطنين رفضا لارتفاع

مناطق قصص - شاتلا والطريق الجديدة انطلقت في اليوم التالي (26 تشرين الثاني) مسيرات سيارة من سنتر ميرنا الشالوحي وجابت ساحل المتن الشمالي الى انطلياس ومنها الى بكفيا. بوصولها الى مدخل سوقها الرئيسي وقعت صدامات مع اهالي البلدة انتهت بمنعهم من دخولها. بعد ساعتين انتهت بتدخل وحدات الجيش غيرت المسيرة طريقها الى بعبدات. واعلن لاحقا عن اصابة 4 عسكريين و11 مدنيا من الطرفين.

**تعذر اجراء استشارات  
نيابية ملزمة جراء تعذر  
الاتفاق على تكليف  
يسبق التاليف**

◀ حدود 200 او 300 دولار. توقفت اعمال دلولة الليرة ووضعت سقوف محدودة للحد من تهريب الاموال الصعبة الى الخارج وسط تدابير امنية مشددة نفذتها وحدات من قوى الامن على ابواب المصارف. تزامنت الخطوة مع جولة لقائد الجيش العماد جوزف عون (19 تشرين الثاني) اعقبت اجتماعا استثنائيا لقادة المؤسسات العسكرية والامنية على الوية الجيش في بيروت وبعض المناطق الساحلية ومحيط الاعتصامات، مؤكدا بعد الاشارة الى جهود الجيش لضبط الوضع الامني ان "التاريخ سيشهد أن الجيش اللبناني انقذ لبنان".

انعكست الأجواء المتشنجة منذ مقتل الشاب علاء ابو فخر تحت جسر خلد (12 تشرين الثاني) فرفعت ساحات الاعتصام صورته ونعته "شهيدا" للثورة. وقبل ان تنتهي ترددات الحادث جاءت احداث "الرينغ" ووسط بيروت (ليل 24 - 25 تشرين الثاني) وما رافقها من توتر في احياء بيروت المجاورة وصولا الى

